Al-Academy Journal
Issue 118
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1581

The Visual And Intellectual Culture Among Contemporary Saudi Artists And Its Impact On Economic Development In The Kingdom Of Saudi Arabia

Arwa Hassan Mohammed Hussein Felemban [a] , *Noura Abdullah Al-Jammaz* [b]

[a] *PhD student in the Philosophy of Art Education program, Department of Visual Arts, College of Arts, King Saud University, Saudi Arabia*
[b] *Associate Professor, Department of Visual Arts, College of Arts, King Saud University, Saudi Arabia*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 28 May 2025
Received in revised form 17 June 2025
Accepted 21 June 2025
Published 1 October 2025

Keywords:
Visual culture, Intellectual, Economic Development

ABSTRACT

The study aimed to identify the visual and intellectual culture of contemporary Saudi artists, clarify the role of Saudi Vision 2030 in changing the intellectual and cultural paradigm surrounding visual arts, and the influence of contemporary Saudi artists on economic development in the Kingdom of Saudi Arabia.

Three visual works by contemporary Saudi artists, Taha Al-Sabban, Ahmed Mater, and Maha Al-Malouh, were analyzed to illustrate the visual and intellectual culture of contemporary Saudi artists and their impact on economic development in the Kingdom of Saudi Arabia. A descriptive and analytical approach was applied.

The study concluded that Saudi Vision 2030 plays a prominent role in changing the visual and intellectual culture of Saudi society, and that artificial intelligence can be used as a means to enhance visual and creative capabilities. It concluded that contemporary Saudi artists have advanced to the forefront of international competition and have received financial support and attention from the state. Interest in culture and the arts has clearly contributed to economic development through various unconventional components. Culture and the arts have a clear and prominent impact in solving various social problems, including economic development.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1581
Arwa Hassan Mohammed Hussein Felemban, Noura Abdullah Al-Jammaz : The visual and intellectual culture among contemporary Saudi artists and its impact on economic development in the Kingdom of Saudi Arabia
Al-Academy Journal - Issue 118 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر و أثرها على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية

أروى حسان محمد حسين فلمبان[1]
نوره عبدالله الجماز[2]

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف التعرف على الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر، وتوضيح دور رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تغيير النمط الفكري والثقافي حول الفنون التشكيلية، وتأثير الفنان السعودي المعاصر وتأثيره على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية. ثم تحليلاً لثلاثة أعمال تشكيلية لفنانين سعوديين معاصرين وهم: طه الصبان، أحمد ماطر، مها الملوح. لإيضاح الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر وأثرها على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية. وتم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى أن لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ دورٌ بارزٌ في تغيير الثقافة التشكيلية والفكرية لدى المجتمع السعودي، وإمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي كوسيلة تساهم في تعزيز القدرات التشكيلية والإبداعية، وأن الفنان السعودي المعاصر تقدم للمصاف الأولى في المشاركات العالمية وحظي بدعم مادي وعناية من الدولة. وأن الاهتمام بالثقافة والفنون ساهم وبشكل واضح في التنمية الاقتصادية بمقومات غير تقليدية متنوعة, وأن للثقافة والفنون أثر واضح وبارز في حل مشكلات اجتماعية متعددة ومنها التنمية الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: الثقافة التشكيلية، الفكرية، التنمية الاقتصادية.

المقدمة:

أدت التطورات المتسارعة التي شهدتها الثقافة المعاصرة إلى تحولات جوهرية، وتغيرات في وضعها المفاهيمي، والذي أدى إلى إنتاج نظام جديد للمعرفة والتواصل والجمال، والثقافة الفنية كانت في الأصل موزعة بين الفلسفة والنقد الأدبي والنقد الفني، مؤكداً على ذلك Ahmed & Yaseen (2022) بأن معظم مفكري عصر التنوير دخلوا عمقًا في فلسفة الثقافة والفن ولا سيما هيغل (Hegel) وسبنسر (Spencer) وغوته (Goethe) وبومغارتن (Baumgarten) ومثلهم كثير. "كما أن الثقافة الفنية توغلت بشكل كبير في التواصل، بل الاندماج مع الثقافة الفنية حتى أصبحت الآلات الذكية والحواسيب جزءًا من عمليات الخلق الفني في الفنون الجميلة" (Harkos,2009).

تُعد الثقافة التشكيلية والفكرية في المملكة العربية السعودية الساحة الأكثر اتساعاً لاستيعاب التجارب الثقافية، لمساهمتها في نقل الثقافة الواقعية والتاريخية، من خلال أفكار وآراء، واهتمامات أفراد المجتمع، أي تؤدي الثقافة دورًا محوريًا في تشكيل ملامح الفن التشكيلي، مما جعله وسيلة لفهم التنوع البشري والتغيرات الاجتماعية والسياسية.

لقد ساهمت مظاهر التحول الثقافي في إبراز ثقافة وطننا وفنونه عبر الحقب الزمنية التي مرّ بها، هذه التحولات جاءت في إطار (رؤية المملكة ٢٠٣٠) التي وضعت الثقافة مركز البناء الحضاري وأساساً لبناء الهوية. فأدى ذلك إلى إنشاء المؤسسات والوزارات الثقافية والفنية وكذلك المعاهد والكليات الفنية المتخصصة بكافة المستويات وذات مسارات متعددة وتخصصات مختلفة؛ لتصبح مصدراً ذا أهمية بالغة في التطوير الثقافي، وجزءا هاماً ومؤثراً في التنمية الاقتصادية. لقد كانت الحالة الثقافية والفنية في المملكة تعاني من غياب أمور أساسية تجعل منها في مقدمة المجالات التنموية، حتى يسر الله سبحانه ومكّن على يد سمو ولي العهد -حفظه الله- من إبراز معالم الرؤية وأصبحت الثقافة والفنون وسائل من أجل الارتقاء بالفرد والمجتمع.

[1] طالبة دكتوراه في فلسفة التربية الفنية، قسم الفنون البصرية، كلية الفنون، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية
[2] أستاذ مشارك، قسم الفنون البصرية، كلية الفنون، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

وفي ظل التحولات التنموية التي تشهدها المملكة العربية السعودية يبرز الاستثمار في قطاع الثقافة والفنون كمحرك أساسي لتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تسعى إلى بناء اقتصاد متنوع ومستدام لا يعتمد بشكل رئيسي على مورد واحد فقط. ويساهم القطاع الثقافي في خلق فرصاً اقتصادية واستثمارية تعزز الهوية الثقافية وتدفع عجلة الابتكار قُدماً.

كما يشكل التحول الرقمي الذي تشهده المملكة جزءاً من منظومة الاقتصاد الثقافي حيث يعيد تشكيل طرق إنتاج المحتوى الثقافي والفني ومشاركته. كما يفتح آفاقًا جديدة للابتكار، ويساهم في تعزيز التفاعل بين الفنان والجمهور، ويُحدث تحولات في طرق عرض الفن والثقافة، وتحقيق العوائد الاستثمارية للفنان.

مُشكلة الدراسة:

تُعد الثقافة التشكيلية والفكرية أحد الإشكاليات البصرية المعقدة والتي تجعل المتلقي أحياناً عاجزاً عن فهم الأعمال الفنية، وقراءة رموزها للوصول للإحساس بقيمة الإبداع الفني. وجاء الاهتمام بالدراسة مواكباً للتحول الثقافي والفكري في المجتمع السعودي. يساهم ذلك التحول في التنمية الاقتصادية بشتى صورها بعد إطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠، وتركّز أحد محاورها على الثقافة والفنون التشكيلية بشكل خاص. وكذلك الاهتمام الحديث من قِبل الجهات المختصة قد لامس الفن السعودي وأصبح ذا قدر من الحرية والحيوية، وقد تغيّرت التجربة الفنية في المجتمع السعودي من خلال منطلقات فلسفية فنية جديدة هدفها تحقيق أهداف ثقافية توعوية واقتصادية تنموية. وحيث أن الفنون التشكيلية والفكرية أصبح يعتمد وبشكل مباشر على دور الفنان السعودي المعاصر، فإنه من المهم دراسة حالة الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر وتأثيره على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس التالي:

ما تأثير الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية؟

أسئلِة الدراسة:

١.ما واقع الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر؟

٢.ما دور رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تغيير النمط الفكري والثقافي حول الفنون التشكيلية؟

٣. ما تأثير الفنان السعودي المعاصر على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية؟

أهْداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١.التعرف على واقع الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر.

٢.توضيح دور رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تغيير النمط الفكري والثقافي حول الفنون التشكيلية.

٣. الكشف عن تأثير الفنان السعودي المعاصر على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

أهميّة الدراسة:

الأهمية النظرية: تكمن أهمية الدراسة نظرياً من خلال التعرف على الفنان السعودي فكرياً وثقافياً حول الفنون التشكيلية، من خلال تزويد المكتبات العربية وخاصة السعودية بمؤلفات علميّة في ذات المجال، وفتح أبوابا جديدة للباحثين في الحقل نفسه من خلال إجراء بحوث ودراسات جديدة.

الأهمية التطبيقية: تكمن الأهمية التطبيقية من خلال التعرف على الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر ومحاولة إيجاد مداخل جديدة للتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

حُدود الدراسة:

١.**الموضوعية:** تقتصر الدراسة على الكشف عن الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر وأثرها على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

٢.**الزمنية:** تم تطبيق الدراسة في العام ١٤٤٧هـ.

٣.**المكانية:** المملكة العربية السعودية.

مُصطلحات الدراسة:

الثقافة التشكيلية، Artistic Culture:

الثقافة التشكيلية بمفهومها المعاصر من وجهة نظر رالف سميث، فهي تقوم على الاتجاه المعرفي والذي يشمل المحتوى العلمي لمادة الفن، من الجانب التاريخي والجانب الجمالي والجانب الثقافي والجانب الإنتاجي، فالتربية الفنية من خلال هذا المفهوم لا تقتصر على مجرد امتلاك المعرفة، ولكنها تتعداه إلى الخبرة بالقوة التعبيرية والقيمة الكامنة في الفن (Aljassar,2021).

وتعرفها الباحثة إجرائياً: بأنها اهتمام الفنان بتنمية الحس الجمالي لديه، وتفعيل المؤثرات البصرية من حوله مع ما يغذي به فكره من دراسة نظرية للتيارات الفنية، وإبداعات رواد الفن التشكيلي، وجميع ما يثري التغذية البصرية لديه.

الفكرية، Intellectual:

الفكر هو نتاج عملية التفكير، وتُعرَّف عملية التفكير أيضاً بأنها نشاط ذهني داخلي يتضمن مرور التَّخيلات والخواطر والمُدركات الانفعالية والحسية التي ترافق أو تسبق القيام بأي سلوك خارجي، ويقوم الإنسان بهذا النشاط بشكلٍ واعٍ أو غير واعٍ، أي أن الفكر هو جهد بشري يحتمل الصواب أو الخطأ (Amayrah,2018).

وتعرفها الباحثة إجرائياً: بأنها أعمال الفكر الإبداعي الخاصة بالفنان، وهي نتاج خاص به من خلال نشاط ذهني، وخيال، وتجارب واقعية، وانفعالات حسية، تتشكل في عمل إبداعي.

التنمية الاقتصادية Economic Development:

ذكرها Hoshyar (2005، P:11) التنمية الاقتصادية بأنها: "هي ما تقدم للمجتمع عن طريق أساليب إنتاجية جديدة بشكل أفضل ورفع مستويات الإنتاج، وذلك من خلال إنماء المهارات والطاقات.

كما عرفها البروفسور كينكروز بأنها" عملية تغيير الهياكل المادية للمجتمع بطريقة تؤدي إلى الرفاهية الاقتصادية وتحسين الأوضاع المعاشية للفرد، وإنها عملية إنتاجية مخططة وهادفة تزيد في نسبة المخرجات الاقتصادية على نسبة المدخلات الاقتصادية. (Hajilah & Rafikah, 2015).

وتعرفها الباحثة إجرائياً: بأنها عملية رفع مستوى الدخل والإنتاج من خلال موارد مستحدثة مثل تفعيل اقتصاديات الثقافة والفنون والسياحة المحلية التي تساهم في تعزيز مستوى المعيشة والصحة والاقتصاد للفرد.

الدِّراسات السابقة:

المحور الأول: دراسة الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر.

دراسة AlQarni(2023) بعنوان " استلهام الثقافة السعودية في أعمال الفنان عبدالحليم رضوي" هدفت الدراسة إلى التعرف على أعمال الفنان عبد الحليم رضوي؛ لتفعيل دور الفن في إبراز الهوية العربية السعودية، وتوثيقه بالأعمال الفنية. كما استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها: أن تناول الفنون الشعبية من خلال التجريب المستمر يكون السبيل للوصول إلى مداخل إبداعية مستحدثة تتواكب مع الفنون التشكيلية العالمية. حيث أكد لنا الفنان عبد الحليم رضوي من خلال أعماله أن معنى المعاصرة ليس التخلي عن الواقع، بل إسقاط المعاصرة والأساليب التشكيلية الحديثة على أرض الواقع الذي يعيشه الفنان، دون اللجوء إلى الاغتراب الثقافي.

دراسة Alasqa (2020) بعنوان "الإبداعي التشكيلي للفن السعودي المعاصر في ضوء التعدد الثقافي" هدفت الدراسة إلى الكشف عن هذا الإبداع في ضوء التعدد الثقافي، عبر إلقاء الضوء على الإبداع التشكيلي للفن السعودي المعاصر وإيضاح دور التعدد الثقافي به، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتحقق من وجود علاقة بين الإبداع التشكيلي للفنان السعودي المعاصر والتنوع الثقافي الذي يعشيه المجتمع في الوقت الحالي، من خلال تناول الإبداع الفني لعدد من الفنانين السعوديين المعاصرين، وإيضاح دلالات

التعدد الثقافي في أعمالهم. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها وضوح الإبداع التشكيلي في الفن السعودي المعاصر في ضوء التعدد الثقافي، وأن الفنانين السعوديين عبروا عن قضايا التعدد الثقافي في المجتمع من خلال إبداع تعبيرات تشكيلية متفردة تعبر عن الواقع الاجتماعي والثقافي الحالي للفنان، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام والتعمق في دراسة الإبداع التشكيلي للفن السعودي المعاصر.

المحور الثاني: أثر رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تغيير النمط الفكري والثقافي حول الفنون التشكيلية

دراسة Boker (2024) بعنوان " الفن التشكيلي السعودي هوية وعالمية" هدفت الدراسة إلى تتبع لمحاولات الفنان السعودي المعاصر حين انطلق من موروثه القديم، ومما وصل إليه من التقنيات الحديثة في العالم. وذكرت أن تلك البدايات كانت نتيجة البعثات الدولية التي تولتها وزارة المعارف آنذاك إلى حيث توجد أكاديميات أو كليات الفنون الجميلة في أي مكان من العالم. وتبعت الباحثة المنهج التاريخي. وتوصلت الدراسة إلى أن بداية الفنون في المملكة العربية السعودية كانت مادة تُدرس في المدارس، أعقبها محاولات فردية، ومن ثم جماعية لعمل معارض، لكن اليوم ومع رؤية المملكة العربية السعودية، فقد قامت وزارة الثقافة والفنون بعمل كل ما من شأنه دفع عجلة التقدم للفنون فتنوعت الممارسات للفن الشكيلي من خلال التقنيات والذكاء الاصطناعي.

دراسة Alzahrani (2024) بعنوان " توافق مخرجات مناهج كليات التصاميم والفنون التطبيقية مع متطلبات سوق العمل السعودي في ضوء سوسيولوجي التغير الاجتماعي" هدفت الدراسة إلى عرض المسؤولية المجتمعية لمناهج كليات التصاميم والفنون التطبيقية ودورها في خدمة سوق العمل السعودي، إلى جانب دعم التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس، وطلبة الفنون والخريجين مع متطلبات سوق العمل في ضوء سوسيولوجيا التغيير الاجتماعي ووفق رؤية ٢٠٣٠. واستخدم الباحث المنهج المسحي الوصفي، بهدف الحصول على بيانات تصف الواقع الاجتماعي للفنون التطبيقية. تكونت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس، وطلبة قسم الفنون، والخريجين بكلية التصاميم والفنون التطبيقية بجامعة الطائف، إلى جانب عينة من خبراء سوق العمل السعودي في المجالات ذات الصلة. قام الباحث بتصميم استبانة من ثلاث محاور بهدف جمع بيانات وتحليلها توافق مخرجات مناهج الكلية مع متطلبات مستقبل التنمية الاقتصادية من منظور التغيرات الاجتماعية الحالية. والتعرف على كفايات التطور المهني والأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس ودعم إمكانياتهم لتطوير المهارات المهنية للطالب وللخريج؛ بما يتوافق مع مجالات سوق العمل السعودي على وجه الخصوص. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أهمية وضع معايير المسؤولية لمناهج كليات التصاميم والفنون التطبيقية؛ وضرورة تعزيز مفاهيم التطوير المهني إلى إعداد خرجين مؤهلين لسوق العمل الفني والثقافي. وأوصى الدراسة بتطوير محتو مناهج كليات التصاميم والفنون التطبيقية بما يؤكد على الموائمة بين العادات والتقاليد السعودية الأصيلة ومتطلبات التغير ات الاجتماعية وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠ .

دراسة Almalki (2022) بعنوان "اتجاهات الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين نحو رؤية المملكة ٢٠٣٠ لإثراء الساحة التشكيلية في المملكة العربية السعودية" هدفت الدراسة إلى التعرف على الحركة التشكيلية المعاصرة في المملكة العربية السعودية، وكشفت عن أهمية رؤية المملكة ٢٠٣٠ ودورها في إثراء الساحة التشكيلية المعاصرة، واتجاهات الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين نحو رؤية المملكة ٢٠٣٠، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي. وتم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي للمؤسسات الفنية، وبلغت العينة ٣٥٠ من الفنانين التشكيلين السعوديين المعاصرين بمختلف مناطق المملكة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج: أن الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين أفراد الدراسة موافقون على أهمية رؤية المملكة للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في إثراء الساحة التشكيلية. وأن اتجاهات الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين. كانت إيجابية نحو رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ فيما يتعلق بإثراء الساحة التشكيلية في المملكة العربية السعودية. وأن اتجاهاتهم تطابقت مع اهتمام رؤية المملكة ٢٠٣٠ بجانب الاستثمار خصوصا الاستثمار في الفنون التشكيلية في المملكة من الداخل والخارج.

المحور الثالث: دور الفنان السعودي المعاصر وتأثيره على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

دراسة Alfaisal (2021) بعنوان "دور استراتيجية المزيج التسويقي لتفعيل الفنون التشكيلية السعودية في سوق العمل من خلال رؤية ٢٠٣٠م" هدفت الدراسة إلى التعرف على أهداف المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ نحو الفنون التشكيلية، والتعرف على استراتيجية

المزيج التسويقي لتفعيل الفنون التشكيلية السعودية في سوق العمل من خلال رؤية المملكة ٢٠٣٠ والاستفادة من الاستراتيجية في تفعيل الفنون التشكيلية السعودية في سوق العمل من خلال رؤية المملكة ٢٠٣٠، وتم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي للوصول للنتائج التالية: أن المجتمع السعودي بحاجة إلى تثقيف بدور الفنون التشكيلية في التأثير على الاقتصاد السعودي. وعدم وجود تنظيم لإنشاء المتاحف والصالات الفنية ودعمها ولابد من التنسيق مع المؤسسات الحكومية والخاصة المهتمة بالفنون التشكيلية. كذلك وجود قصور لدور القطاع الخاص للفنون التشكيلية. وأخيرا الفنانين السعوديين بحاجة إلى ثقافة تؤهلهم للتأثير. وكذلك تحديث أدواتهم الجمالية والفكرية والمادية، ويؤكد أن الفنان التشكيلي لا ينتج بمعزل عن مجتمعه، فخطابه نابع من الثقافة التي ينتمي إليها التي بها يستطيع الخوض في سوق العمل.

دراسة Albawardi (2021) بعنوان " التنويع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية: الواقع وسبل التطوير في ظل رؤية المملكة. ٢٠٣٠ للفترة (٢٠١٦-٢٠٢٢). هدفت الدراسة إلى إبراز واقع التنويع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، والحد من الاعتماد الكبير على قطاع النفط بتطوير القطاعات غير النفطية والقيام بإصلاحات الهيكلية لتنويع القاعدة الاقتصادية وتوسيع مشاركة القطاع الخاص في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تناول الجوانب النظرية للتنويع الاقتصادي، من تعريف، أهداف، ومؤشرات، من ثم استعراض تجربة المملكة العربية السعودية من خلال عرض واقع التنويع الاقتصادي في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ للفترة. (٢٠١٦-٢٠٢٢) بالاعتماد على مجموعة من المؤشرات. وتوصلت الدراسة إلى أن الاقتصاد السعودي حقق بعض أهدافه في التنويع ف القاعدة الاقتصادية، فقد ارتفعت درجة التنويع في بعض النشاطات الإنتاجية.

دراسة Alfaisal (2024) بعنوان " أهمية إدارة الفنون وريادة الأعمال الفنية في الاقتصاد الإبداعي" هدفت الدراسة إلى التعرف على نظام إدارة مشاريع الفنون ومعرفة ماهية ريادة الأعمال للفنانين، وكذلك دورها في الاقتصاد الإبداعي. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال تحديد أهمية إدارة الفنون وريادة الأعمال لدى طلاب الفنون والدور الاقتصادي لعملهم في سوق العمل. ونتجت الدراسة إلى التعرف على الفنون وآلية إدارتها، والتعريف. بريادة الأعمال ودورها في الاستثمار في مجال الفنون، وتسليط الضوء على أهم الأنشطة ومنتجات وخدمات الفنون البصرية في بناء مشاريع فنية مربحة اقتصادياً ومجتمعياً.

لقد ساهمت التحولات الفكرية في المملكة إلى تغيير حالات الرفض التي قابلت الفنان التشكيلي من خلال الدراسات السابقة والحديثة، لم تتطرق الأبحاث إلى التعرف على الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر، وخاصة وأن للفنان أصبح له دورا مؤثراً في ازدهار التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، فالفنان لم يعد دوره تقديم العمل الفني وحسب، بل يساهم في إثراء الفكر لدى المتلقي من خلال الندوات والمنصات الاجتماعية التي أصبحت تُعقد من خلال الانترنت، لذلك أصبح للفنون آفاقا جديدة وغير مسبوقة في تاريخ المملكة العربية السعودية.

كذلك استطاع الفنان السعودي أن يقدم أعمال فنية متميزة على المستويين المحلي والعالمي، نقل عن طريقها ثقافة المجتمع السعودي بطريقة مبسطة وسلسة، من خلال استخدام تقنيات مبتكره ومفهوم خاص يرجع إلى هويته العربية والإسلامية على دور الفن التركيبي كمثير إبداعي في الفن التشكيلي السعودي المعاصر (Abdo & Edrees, 2020).

الإطار النظري للبحث:

المبحث الأول: دراسة الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر.

الفن التشكيلي السعودي الذي امتد تاريخه على مدى خمسين عاماً من التجربة يوفر الفرصة للفنانين المحليين للتعبير عن تأثرهم بالمدارس الفنية العالمية من دون أن يمسهم قلق التغريب، وبالقدر نفسه يمكنهم أن يطلقوا العنان لخيالهم ليستمد من التراث باعثا وملهما لأعمالهم من دون أن يتهموا بالجمود.

إن البداية الحقيقية للفنون التشكيلية في المملكة باعتراف كثير من الباحثين ومؤرخي الفن في السعودية بعد اعتماد مادة التربية الفنية، كمادة أساسية ضمن مواد التعليم العام في المملكة عام ١٣٧٧هـ وهو العام ذاته لبدء المعارض الفنية المدرسية، ثم إقامة أول معرض

في برعاية الملك سعود رحمه الله، وبذلك. تكونت أول قاعدة لإبراز الفن التشكيلي المتمثل في إنتاج مجموعة من الفنانين التلقائيين والهواة (Alrwaily,2020).

وكان رائد الفن الدكتور عبد الحليم رضوي آنذاك وهو أول من أقام معرضا فنيا في تاريخ المملكة، إذ أقامه في جدة ١٩٦٥م، ويعتبر أول فنان سعودي تشكيلي يبتعث للدراسة خارج السعودية، ويكون مؤهلاً أكاديمياً من كلية أوروبية، كذلك أسس أول مركز خاص يعنى بالفن وأهله وهو (مركز الفنون الجميلة) في جدة. ولهذا المركز أثر كبير على بعض الفنانين السعوديين البارزين أمثال ضياء عزيز وطه حسين (Alrasis,2010).

تلك البداية المتواضعة توالت فيها الإنجازات على الصعيد الأكاديمي، حيث اقتصرت الفنون على دورها في المدارس، وتأثرت بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، لكن حين قدمت المملكة العربية السعودية الدعم للفنون التشكيلية، بدأت المحاولات لمحو الأمية التشكيلية من أجل إبراز دور الفنون التشكيلية فكريا وثقافيا وأثره على المجتمع السعودي (الطعان، ب.ت).

يذكر Alsuliman (2000) بأنه ظهر الاهتمام بالفنون فأُنشئت أقسام التربية الفنية في الجامعات السعودية، ثم كانت البداية الحقيقية في عام ١٩٧٥م حيث المعارض أصبحت منظمة، ثم انطلقت المعارض الجماعية ليكون أول معرض بتنظيم الرئاسة العامة لرعاية الشباب، واستمر بعد ذلك ابتعاث المملكة للطلبة السعوديين إلى خارج المملكة لدراسة الفن والديكور.

إن الفن التشكيلي والفكري لدى الفنان السعودي يسهم بشكل أساسي لدعم الحياة الاجتماعية ومناقشة قضاياه، ومن خلال المسيرة الفنية للفنانين السعوديين نلاحظ الموضوعات والقضايا التي اهتم بها الفن، على سبيل المثال: قضايا المرأة ودورها مؤكدة على ذلك Almajali (2023) " إنّ من توجهات الفن التشكيلي السعودي هو دعم قضايا المرأة والتعبير عن مكانتها في الحياة والفن" ودور الفن في خدمة المرأة وريادتها فيي خدمة فئات المجتمع. وتضيف أيضا أنّ تناول قضايا المرأة في الفن التشكيلي السعودي من التحولات المفاهيمية للفن المعاصر في المملكة العربية السعودية، فالأعمال المتصلة بالمرأة كان لها أثر في الأوساط الثقافية، إذ ساهم العديد من الفنانين في طرح قضايا المرأة، مثل: الفنانة منال الضويان.

وترى الفنانة الحمود في لقاء صحفي لمجلة (Sputnik, 2019) الإلكترونية، أن الثقافة التشكيلية والفكرية تشكل أزمة في المملكة تتمثل في عدم تكافؤ عدد المنصات الفنية، مع عدد الفنانين بالمملكة، حيث إن عدد المؤسسات الفنية أو صالات العرض نادرة مقارنة بعدد الفنانين، كما يندر وجود المتفرغين للفن، حيث إن الأغلبية الكبرى تضطر لعمل آخر للعيش، ولفتت إلى أن التحدي الآخر هو غياب الكتابات النقدية، وعدم وجودها بشكل كاف في المملكة".

أيضا يذكر الفنان الصبان من خلال نفس اللقاء الصحفي في أحد المعارض التشكيلية أن الفنان السعودي المعاصر يحمل رسالة تهتم بجماليات العمل الفني كما تهتم بالمضمون الذي يحمله العمل الفني من خلال تعايشه مع البيئة والتراث الحضاري، مع الانفتاح على الحضارات والفنون العالمية الأخرى. ويقول إن أعماله التشكيلية تحمل مضامين تساهم برفع الذائقة البصرية لدى المجتمع ونشر الجمال، بالإضافة إلى تقديم التراث الشعبي والعمارة بلغة فنية معاصرة من دون الوقوع في المباشرة التقليدية. ويعتقد أن هناك روابط مشتركة تجمع بين الفنانين كونهم يعبرون عن بيئتهم، لكنه يشير إلى انغماس التشكيلي السعودي في تربته المحلية مستخرجاً منها رموزه الفنية ومفرداته بشكل فني معاصر.

ومن خلال ما تم طرحه من قبل بعض الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين أن الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر لا يمكن حصرها بمقياس ثابت حيث يتأثر ذلك بعدة ظروف، منها الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والفكرية، لدى كلا من الفنان والمتلقي، فكلاهما تغيرت نظرته وفكره حول الفن التشكيلي عن سابقه كما كان لرؤية المملكة ٢٠٣٠ تأثير واضح على قطاع الثقافة والفنون لما يحمله من قيم ثقافية وقيم اقتصادية يمكن الاستفادة منها واستثمارها وتنميتها، ومجال تنموي جديد للابتكار وانعاش الحركة الاقتصادية.

المبحث الثاني: دور الرؤية السعودية ٢٠٣٠ في تغيير النمط الفكري والثقافي حول الفنون التشكيلية.

تُظهر المملكة العربية السعودية حرصها في تشكيل ثقافتها الوطنية وتسارع للنهوض بمجتمعها اجتماعيًا، وفكريًا، واقتصاديًا من خلال إطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠ ذات البرامج والمشروعات والاستراتيجيات التي ستحقق دورًا رياديًا ذا قوة استثمارية من خلال تنوع مداخلها

الاقتصادية. ويأتي ذلك من خلال الاهتمام بجوانب الرؤية الثلاثة التي تتمحور حول وطن طموح الاقتصاد المزهر والمجتمع الحيوي الذي يعني التركيز على تنمية الاقتصاد الإبداعي والاستثمار فيه.

جاء في مقدمة تلك القرارات التحوليّة إنشاء "مؤسسة مسك الخيرية" و "وزارة الثقافة" اللذان لهما الأثر الكبير في دعم الثقافة والفنون والفنانين من خلال الاقتناءات للأعمال، وإقامة المزادات الفنية والمعارض، والإقامات الفنية للفنانين، كما أنشأت الأقسام وكليات الفنون في الجامعات التي ساهمت في تخريج فنانين ذو فكر استثماري عبر التسويق لأعمالهم من خلال المنصات الرقمية. أيضا ساهمت في مختلف المجالات الأخرى من خلال إطلاق مبادرات منها على سبيل المثال: مبادرة عام الخط العربي ٢٠٢١، ومبادرة عام الشعر العربي ٢٠٢٢، ثم مبادرة "إرث مطبخنا" في مجال الطهي، وعدة مبادرات في مختلف المجالات الثقافية (Ministry of Saudi Culture, n.d.).

يحتاج الوعي الثقافي الفني والطموح إلى استراتيجية للترويج لكافة القطاعات الثقافية والفنية والتي تقوم على أساس ريادة الأعمال من أجل توظيف الأفكار الإبداعية والأعمال واستثمارها في مجال الثقافة والفنون بشكل صحيح. فريادة الأعمال هي: "إنشاء عمل حر يحقق قيمة اقتصادية مضافة ويتسم بالإبداع، ويتصف بالمخاطرة" (Al-Shammari and Al-Mubarik,2010, P:26).

لقد اختلفت التطلعات بعد إعلان رؤية المملكة ٢٠٣٠ وأصبح للفن والثقافة حضانة ومرجعية، وأصوات المبدعين أعلى ثقة بعد أن دعمت الرؤية أهمية الفن والثقافة التشكيلية والفكرية بالاعتراف بها كوسيلة للتنمية الفردية، والدعم الاقتصادي الذي يشمل عدة جهات الثقافية منها والسياحية والإعلامية لتحقيق تنمية مستدامة. فقد أولة الرؤية الفنون أهمية ودعمت الفنان من خلال فتح المجالات الاستثمارية وتطوير الفنون التشكيلية وإبرازها للمجتمع (Al-Munif, 2024).

ومنذ إطلاق الرؤية المملكة وحتى اليوم تتسارع الجهات الرسمية والخاصة للعمل على تطبيق محاور الرؤية من خلال المشروعات الجديدة القائمة على الثقافة والفنون. ظهر ذلك التأثير في معظم البرامج التنفيذية والأهداف الاستراتيجية المطروحة في جميع المستويات. والمتتبع لها يرى بأنها تسهم بشكل فعّال في محاورها الرئيسية: مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، وطن طموح. فعلى سبيل المثال من الناحية الاقتصادية تم خلق وظائف كثيرة في عدة قطاعات ترفيهية وإعلامية وسينمائية، وثقافية، وفنية. ويستمر العمل على الثقافة والفنون كعامل جذب للسياحة الداخلية والخارجية أيضا. وحين استهداف السياحة تصبح أحد الروافد الاقتصادية المحليّة المعززة للدخل المادي بالتالي تصبح الثقافة والفنون ركيزة للاقتصاد السعودي الجديد.

تأكيداً لما سبق يذكر (Alofeis,2019) لا يخفى مدى اسهام الثقافة والفنون في تنمية القدرات البشرية؛ ويتمثل ذلك في العديد من مبادرات رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي تهدف إلى تعزيز البنية التحتية والمشاركة في المسابقات الثقافية والفنية والمحلية والدولية في المدارس، وتنفيذ حصص فنية للطلبة والطالبات، وتطوير طرق مبتكرة للقراءة في المدارس وإنشاء حاضنات للفنون في الجامعات السعودية وتأسيس الجمعيات الثقافية، بما يسهم في تغيير الوعي المجتمعي حول الفنون والثقافة لخلق أجيال مؤهلة للمنافسة الإقليمية والعالمية في كل ما يتعلق بالفنون والثقافة.

وإضافة لما سبق أنه من ناحية الأثر الاجتماعي، فأن الثقافة والفنون لها بالغ الأثر في رفع مستوى جودة الحياة، حيث تشير خدمات مبادرات الثقافة والفنون على تقديم خيارات للتمتع بنمط حياة مفعم بالحيوية لسكان المملكة بشكل فاعل لتوفير اعلى مستوى من جودة الحياة لهم. ويتمثل تطوير الأنشطة الثقافية في تعزيز القطاع السينمائي، وبناء المدينة الإعلامية، وإنشاء اكاديمية سعودية للأفلام الوثائقية، وإنشاء مراكز للفنون والفنون المتخصصة.

ان للمجتمع السعودي دور كبير فكرياً وثقافياً في تحقيق استراتيجيات رؤية المملكة ٢٠٣٠ وما ارتبط بها من توجهات اقتصادية رفعت من مؤشرات فاعلية مخرجات التعليم العالي بالمملكة بهدف التخطيط المستقبلي على أسس واقعية تلبي طموحات الدولة والمجتمع (Al-Otaibi and others 2020). مؤكداً على ما سبق bu Nana (2017) وذلك يتطلب الموائمة بين المسؤولية المجتمعية والثقافة والفنون من وجهة نظر التغير الاجتماعي والذي يعتبر أن التغير الاجتماعي هو التحول القابل للملاحظة الذ يؤثر في بنية ووظيفة التنظيم الاجتماعي لجماعة ما ويغير مجرى تاريخها.

يظهر بوضوح مدى تأثير الثقافة والفنون على صناعة الاعلام الوطني ليصبح مؤثراً وعابر للحدود، وذلك بما يحسن الصورة العامة عن الثقافة السعودية المعتدلة والمنسجمة مع متغيرات العصر لما تتمتع به من مرونة وانفتاح على الآخر. ولا شك أن تعزيز الثقافة والفنون تسهم في خلق شخصية وطنية معتزة بقيمها الراسخة، متمنعة امام سيل العولمة التي أصبحت تذيب الثقافات العالمية العريقة بفعل تأثيرها السريع والمتنامي .

بداية من الرابع من فبراير ٢٠٢٠ يوما مشهوداً في تاريخ بلادنا، حيث شكل منعطفاً تاريخياً بكل ما يخص الثقافة والفنون، حين وافق مجلس الوزراء على إنشاء أحد عشر هيئة ثقافية وتفويض سمو وزير الثقافة بممارسة اختصاصات رئاسة مجالس إداراتها، والهيئات الجديدة تتكون من هيئة الأدب والنشر والترجمة، وهيئة الأزياء، وهيئة الأفلام، وهيئة التراث، وهيئة فنون العمارة والتصميم، وهيئة الفنون البصرية، وهيئة المتاحف، وهيئة المسرح والفنون الأدائية، وهيئة المكتبات، وهيئة الموسيقى، وهيئة فنون الطهي (Al Rajhi, 2020).

من جانبه رأت الفنانة التشكيلية السعودية Awatif Al Safwan (2020) في حديثها لمجلة رواد الأعمال، أن الفن السعودي في فترة ازدهار حقيقية؛ فهو يسير نحو العالمية بشهادة جميع المتابعين، كما أن معظم الفنانين يجتهدون من أجل إبراز أنفسهم بشكل أفضل. وأضافت أن رؤية المملكة ٢٠٣٠ ساعدت في انتشار الفن بجميع فروعه، وتفاعل المجتمع السعودي مع المشهد التشكيلي؛ من حيث تنظيم المعارض والفعاليات الفنية التي تساعد في تطور الفن بالمملكة.

من خلال ما سبق تصل الباحثة إلى أن لرؤية المملكة ٢٠٣٠ دوراً بارزاً في تغيير النمط الفكري والثقافي لدى الفنان السعودي المعاصر حيث عبّر الفنان السعودي المعاصر أن رؤية المملكة ٢٠٣٠ جاءت لتثري أصحاب الفكر والثقافة والفن بجميع فروع بلا استثناء لسنوات، تأكيداً أن محاور تلك الرؤية تكشف عن طاقات مبدعة لدى شرائح الفنانين المعاصرين في جميع مفردات الفنون التشكيلية، والعمارة، والتصميم الداخلي، والعادات والتقاليد، والموسيقى، والمسرح.

تذكر Al-Maliki and Al-Zaid (2022) أن الجانب الاقتصادي هو محور الرؤية وركيزتها الأساسية، وهو المجال المتوقع ظهوره في رؤية المملكة العربية السعودية، ٢٠٣٠، إلا أن اللافت هو تناول المجال الثقافي والفكري في الرؤية المستقبلية للبلاد في خطوة تعد الأولى في تاريخ المملكة.

المبحث الثالث: دور الفنان السعودي المعاصر وتأثيره على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

في ظل التحولات الاقتصادية التي تشهدها السعودية يبرز الاستثمار في قطاعي الفنون والترفيه كأحد المحركات الأساسية لتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تسعى إلى بناء اقتصاد متنوع ومستدام لا يعتمد بشكل رئيسي على النفط. ويمكننا فهم كيف أن تطوير هذا القطاع لا يمثل فقط مجالاً ترفيهياً، بل هو منظومة متكاملة تخلق فرصاً اقتصادية وتعزز الهوية الثقافية وتدفع عجلة الابتكار (Almziad,2025).

لقد تخلص الفن من قيود واقعية عصر النهضة وأصبح أكثر حرية وطلاقة في التعبير عن مشاعره تجاه الطبيعة،لتنوع الرؤى الفنية المختلفة للفنانين، وبدأ الفنانون بإيجاد الربط بين والمواقف والتجارب الحياتية، فتنوعت التجارب الثقافية والفنية وتداخلت مع مختلف المجالات والتخصصات فأثر ذلك على عدة جوانب منها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية أيضا. يذكر (Alsaqr,n.d.P:82) " وبمعايير الفلسفة من الفنان والفيلسوف على تلك المعايير في إنتاج أعماله حتى وإن كانت خيالية، لكنها نابعة من تصور الفنان وفلسفته، وإن ما يتجلى في عالم الفلسفة يتجلى في رؤية الفنان لأنه تناول الواقع في حركة إبداعية خالقة من خلال اتجاهه للمستحيل والمجهول". لقد برز الفنان السعودي المعاصر في المملكة العربية السعودية، وظهر اهتمامه بالتطوير ومسايرة روح العصر والأحداث المتسارعة من حوله، مما نتج عن تحول فكري في المفاهيم والأداء الفني فاتجه مجموعة من الفنانين السعوديين نحو البعد عن الاتجاهات التقليدية في السنوات الأخيرة والميل إلى الاتجاهات المعاصرة .أدى ذلك إلى ظهور رواد في الفن التركيبي السعودي مثل الفنان بكر شيخون الذي وجد مكانة متميزة بين الفنانين العرب في هذا المجال، والذي بدأ في تقديم سلسلة من الأعمال الفنية المفاهيمية بعمل "السلم المقلوب" عام ٢٠٠٠م (الشكل١)، ثم ثمانية أعمال أخرى تندرج تحت الاتجاه التركيبي وهي: آلة الفشار، الكرسي والبيضة شكل رقم (٢) الميزان الأسود، مقطع من جريدة محلية، سيمفونية النغمة الواحدة، أوراق التقويم، عمل "فيديو"، وحجرة التنفس، وكانت مرحلة تحول كبيره لدى الفنان المهتم بالدراسة والدعوة للعودة إلى الاستلهام من التراث العربي الإسلامي بدلاً من الاستمرار في التبعية لمؤثرات فنون الغرب الحديثة. (Al-Rasis 2010).

شكل (١): السلم المقلوب عام ٢٠٠٠

شكل (٢): الكرسي والبيضة عام ٢٠١١

ذكرت التركستاني (٢٠٢٤) لقد احتلت الثقافة والفنون بمعناها الشامل موقعاً محورياً في هذه الرؤية، وعلى الفنانون البصريون السعوديون واجبات ومتطلبات لتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ المشتركة ولتطوير الفنون البصرية في المملكة العربية السعودية، وتحقق الأهداف المرجوة منها هو حماية الحقوق الفكرية للفنان، والاهتمام بتأسيس قاعدة بيانات أساسية للفنانين البصريين السعوديين وتصنيفهم، أيضا التنظيم المؤسسي للمعارض والمشاركات الداخلية والخارجية وإنشاء المتاحف والصالات الفنية ودعمها بشكل تكاملي لخدمة الفنون البصرية والاستثمار فيها بشكل فعلي وواقعي، وفتح العديد من نوافذ العرض التي تسمح للفنان البصري بعرض منتجاته الفنية على الجمهور مباشرة ودون وسيط، تؤكد بأهمية نشر وعي الاهتمام المجتمعي نحو الفن البصري والفنان وأهميته لرقي الفنون عامة ومن ثم رقي المجتمع، فمتى ما كان هناك إيمان كامل بدور الفنون وأهميتها يكون التغيير والتطوير والانتعاش حقيقياً لها.

ويشكل مفهوم التنمية الاقتصادية في مجال الثقافة والفنون بأنه يقوم على توليد وتسويق الإبداع، من خلال تقديم السلع والخدمات في مجال الفنون والثقافات التقليدية والإعلان والنشر، إضافة إلى البرمجيات وألعاب الحاسوب وغيرها الكثير، وتمتد لجميع المجالات والقطاعات كونه يشكل مفترق طريق بين الفنون والثقافة والتجارة والتقنية (هيبة وآخرون، ٢٠٢٣). إضافة لما سبق فقد عُرف هذا النوع من الاقتصاد حديثاً ب "الاقتصاد البرتقالي" الذي ظهر لأول مرة عندما أصدر الكولومبيان ريستريبو وماركيز في عام ٢٠١٣ كتاباً بعنوان "الاقتصاد البرتقالي فرصة لا حصر لها" وسمي بذلك رمزاً للثقافة والإبداع والهوية عند المصريين القدماء فقد كان الصبغة الطاغية على إبداعهم آنذاك (أبوغازي، ٢٠٢١). وقد تم تعريف هذا النوع من الاقتصاد بأنه الأنشطة الاقتصادية التي تجمع بيف الموهبة والإبداع والتكنولوجيا والثقافة، ويتم فيها تحويل الأفكار إلى سلع وخدمات ثقافية، تأتي عوائدها من خلال حقوق الملكية الفكرية، حيث يشمل الثروة الهائلة التي تتكون من اجتماع المواهب وحقوق الملكيّة الفكرية والتراث الثقافي (Alshyab, Sanddri, 2022).

تؤكد الدكتورة القطان في حوار ندوة بعنوان "اقتصاديات الفن" بأن هناك حاجة إلى تطوير المناهج الدراسية في التعليم، وفيما يتعلق بالتدريب الميداني، وإدارة المشاريع الصغيرة، السيرة الذاتية والبيان الفني، الكتابة الإبداعية والنقد الفني، المواد التربوية، إدارة الفن والمتاحف، والتعاون بين المؤسسات (التعليمية والتوظيفية). كما أكدت القطان الحاجة لوجود مستشاري الفنون وتشكيل النقابات الفنية، لتطوير الفنان بطريقة احترافية متقدمة تواكب الزمن. ولفتت إلى بعض العوائق التي تواجه الفنان من أبرزها: الرفض، التفكير التقليدي، التحيز تجاه الفن، سوء التسويق للأعمال الفنية.

وهنا تتضح لنا أهمية الربط بين الاستثمار في صناعة الفن التشكيلي المعاصر وحاجات المجتمع لهذا، بحيث تكون صناعة الفنان المثقف هي محور هذه التنمية، التي تدعم بدورها فكرة الوظائفية في الابتكار والإبداع ونعتقد ان هذه الفرضية تتطلب تفعيل اللامركزية في اتخاذ القرارات بالإضافة إلى اشراك المجتمع المحلي في صنع القرار بهدف تدعيم دور المُنتج الابداعي بالمجتمع المحلي مما يرفع نسبة التقدم والعطاء، بالإضافة إلى رعاية المواهب والمبادرات الإبداعية بين افراد المجتمع الذين يلعبون دور الريادة في التنمية الاقتصادية (Moayad, 2025).

ولعلّ من أهم الأدوار التي يساهم بها الفنان السعودي المعاصر للتقدّم بالثقافة والفنون، ما يلي:

-توجيه طاقات الفنون التشكيلية لخدمة الاقتصاد الوطني، وتعزيز القيم والثقافة المجتمعي من خلال الفصول الدراسية، الندوات، الأنشطة، المشاركات.

-دعم المجالات العلمية والمخترعات الوطنية بالتصاميم التشكيلية الإبداعية.

-الإسهام في ميدان التقدم التكنولوجي باستثمار الفن التشكيلي في تطبيقات الواقع الافتراضي.

- دعم الصناعة وخطط التنمية الوطنية بالمواهب الفنية التشكيلية في مجالات الفنون. التصميم.

- تحقيق الاكتفاء الوطني بإيجاد مصممين بارعين في مجال الدعاية والإعلام.

- أن نكون مؤثرين في الاقتصاد العالمي من خلال إبداع الجماليات التي تخدم تسويق المنتجات الصناعية (العبدالكريم، ٢٠١٧).

منهج الدراسة وإجراءاتها

منْهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرّف بأنه "أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة" (Saad,2021)، وتم اعتماده لتميز الأسلوب لغرض الدراسة والوصول إلى تغطية شاملة للوصول لهدف الدراسة وهو التعرف على تأثير الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

مُجتمع الدراسة:

يتضمن مجتمع الدراسة أعمال ثلاث فنانين سعوديين معاصرين هم: طه صبان، أحمد ماطر، مها ملوح.

عيّنة الدراسة:

تم اختيارعينة الدراسة بطريقة قصدية مكونة من ثلاثة أعمال فنية من الفنانين السابق ذكرهم وفق المعايير التالية:

١.أن يكون العمل قد شارك في مزاد فني.

٢.أن يكون العمل قد حقق ربحاً مالياً عالياً.

٣.أن يكون العمل مفاهيمي معاصر.

الأعمال الفنية وتحليلها:

تم تطبيق قراءة الناقد الفني الإنجليزي (جون راسكن) حيث تحاول الباحثة معرفة الثقافة التشكيلية والفكرية لدى الفنان السعودي المعاصر وأثرها على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، وفق المعايير التالية وهي: الحالة والمظهر، الخامة، الموضوع، شخصية الفنان، أدوات الفنان، مقارنة العمل ذاته بأعمال أخرى من نفس الاتجاه.

العمل الأول

بطاقة العمل الفني	
٣٣٠٠٠- ٤٠٠٠٠ دولار(سعر السوم في المزاد)	
اسم العمل	بلا عنوان
الفنان	طه صبان
السنة	١٩٩٤
الوسائط	ألوان زيتية على كانفس
المصدر	موقع مزاد sothebys

الوصف: ويتمثل في الحالة والمظهر تتسم اللوحة بوضوح العناصر للعمل الفني، حيث لا معوقات للإبصار ومعظم عناصر العمل الفني تظهر حيث ترابط مكونات العمل الفني، وتلك المكونات متوازنة وعناصره تؤدي هدف اللوحة، وتظهر حركة الخطوط والألوان والتفاصيل التي تتميز بالدقة في العمل، والانسجام الذي يربط مكونات العمل الفني وانعكاس البيئة التي تعكس اتجاه الفنان الذي اشتهر بتصويره المتقن للشخصيات واستكشافه لموضوعات داخل المجتمع السعودي. تتخذ اللوحة الشكل المستطيل من الخارج، ويوجد في أعلاها دوائر هندسية تتخذ حدودها اللون الأسود الصريح، وتظهر امرأتان ترتديان ملابس تراثية تؤكد الهوية والانتماء.أما الخامة اقتصرت الفنانة على استخدام الألوان على لوح الكانفس.

التحليل: ويتمثل في موضوع اللوحة قد يعبر عن استحضار الموروث التراثي القديم بأسلوب تعبيري تجريدي يوحي باختصار للأشكال والخطوط، حيث وضع العناصر في سياق تأليفي قوي من خلال العلاقات اللونية المتباينة ذات عمق لوني تجريدي.

التفسير: ويتمثل في شخصية الفنان وأسلوبه الخاص به تظهر من خلال إعادة إنتاج سمات منطقة الحجاز في لوحاته.
أدوات الفنان اختصرها في لوح الكانفس والألوان، واستخدم الألوان الصريحة المتباينة عبرت عن الاعتزاز بالإرث. والهويّة، لقد نجح الفنان في توظيف تلك الأدوات بصورة مبدعة.

الحكم: ويتمثل في مقارنة العمل ذاته بأعمال أخرى من خلال أعمال مماثلة في الزمان والمكان مثل أعمال الفنانة السعودية صفية بن زقر الذي تميزت أعمالها أيضا بالتركيز على توثيق التراث الشعبي والمظاهر الاجتماعية واللباس التراثي والثقافية والمعمارية لمدينة جدة في رسوماتها.

العمل الثاني

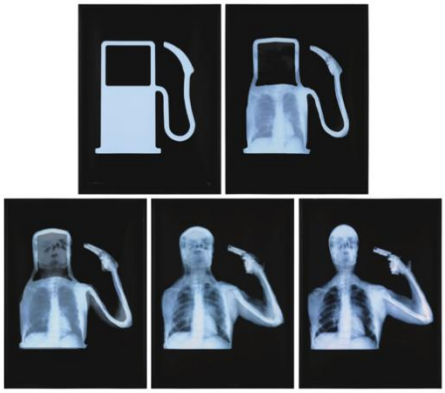

بطاقة العمل الفني	
٣٧٠٠٠ دولار(سعر السوم في المزاد)	
اسم العمل	تطور الإنسان
الفنان	أحمد ماطر
السنة	٢٠١٠
الوسائط	طباعة حريرية على ورق وزنه ٤٠٠ غرام
المصدر	موقع مزاد sothebys

الوصف: ويتمثل في الحالة والمظهر تبدو عناصر العمل الفني واضحة وهي عبارة عن أشعة سينية تصور مضخة بنزين تتحول إلى الجزء العلوي لهيئة الإنسان، وتتدرج بوضوح من شكل المستطيل لمضخة البنزين إلى الرأس والكتفين، واليد اليسرى بسلاح متجه نحو الرأس وكأنما يشير إليه.
الخامة اقتصر الفنان على استخدام الأسود والأبيض للأشعة حيث تتميز أعمال الفنان بالعمق الواضح والذي يترك الكثير من التساؤلات للمتلقي، فحين صور عنصر مضخة البنزين مع جسم الإنسان بصورة الأشعة ليترك المتلقي يبحث عن العلاقة بين العناصر.

التحليل: ويتمثل في موضوع اللوحة قد يعبر عن مصدر الطاقة في المملكة العربية السعودية، مشيراً للتغيرات السريعة جداً في مجتمعنا ومدى تأثير الطاقة عليه، وقد مارس الفنان الطبيب مهنته الأولى في هوايته كفنان تشكيلي من خلال استخدام صور الأشعة السينية بتلك الطريقة قد يفسر عملية انتحار مستمرة، ربما تمثل هاجساً لتلك المرحلة الخطرة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المحتملة للاعتماد الكلي على البترول، حيث حان الوقت للبحث عن مصادر طاقية مستدامة.

التفسير: ويتمثل في شخصية الفنان وأسلوبه الخاص دائما حيث يدمج مجال الطب والعلوم في الفن وهو ما سبق إليه الفنان وتميز به. وقد تكون بمثابة تحذير طبي بشأن المخاطر البيئية والاجتماعية الناجمة عن فرط الاعتماد على النفط، بصورة تتدرج في تمثيل آثار التطور على الدمار، وتوثّق وعي اقتصاد المملكة المتجه نحو تقليص الحاجة للنفط .مثابة تحذير طبي بشأن المخاطر البيئية والاجتماعية الناجمة عن فرط الاعتماد على النفط، بصورة تتدرج في تمثيل آثار التطور على الدمار، وتوثّق وعي اقتصاد المملكة المتجه نحو تقليص الحاجة للنفط .

الحكم: ويتمثل في مقارنة العمل ذاته بأعمال أخرى من خلال أعمال مماثلة في الزمان والمكان مثل أعمال الفنان السعودي عبدالعزيز الدقيل الذي تميزت أعماله أيضا بالتركيز على دمجها بمجاله في العلاج بالفن، والذي تتسم أعمال بالوضوح والغموض لمحاولة استثارة المشاهد، والجمع بين المتضادات اللونية والشكلية.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1581
Arwa Hassan Mohammed Hussein Felemban, Noura Abdullah Al-Jammaz : The visual and intellectual culture among contemporary Saudi artists and its impact on economic development in the Kingdom of Saudi Arabia
Al-Academy Journal - Issue 118 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

العمل الثالث

بطاقة العمل الفني	
٨٤٠٠٠ دولار(سعر السوم في المزاد)	
اسم العمل	مقادير "من الغذاء للفكر"
الفنان	مها ملوح
السنة	٢٠٢٤
الوسائط	أوان معدنية من ١٨ قطعة
العرض	مزاد sothebys

الوصف: ويتمثل في الحالة والمظهر اقتصرت الخامة على ١٨ قدراً معدنياً مصفوفة بشكل رأسي مكونة برجاً معدنياً من أواني الطهي. الخامة اقتصر الفنان على استخدام معدن الألمنيوم الخاص بأواني الطهي التقليدية.

التحليل: ويتمثل في موضوع اللوحة الذي اتخذ نهج التكرار في بناء العمل الفني، ولكن استخدامها لمواد خام أو قد تكون قطع خردة بمنزلها يمثل بعض العادات الاستهلاكية التي نغفل عنها، وعدم الاهتمام بإعادة التدوير للأشياء القديمة في عمل قطع فنية مبدعة.

التفسير: ويتمثل في أن أعمال الفنانة من التكرار المتعمّد والمدروس للمواد التي تستخدمها لتشكيل عمل فني ما. وكأنها تجد نوعاً من التعبير الناقد بتأكيدها المتكرر على موروثاتنا وتراكماتنا الاجتماعية، بهدف نقلها للأجيال القادمة في هيئة أعمال فنية مبدعة. فتحفظ الماضي بعناصره العينية وتنقل شعورها تجاهه بلغة رمزية تخلقها ذات وآراء الفنانة. وأكدت الملّوح أنها طالما عملت بوتيرة هادئة وغير مستعجلة تمتد على فترات طويلة نسبياً في كافة مشاريعها الفنية.

الحكم: ويتمثل في مقارنة العمل ذاته بأعمال أخرى من خلال أعمال مماثلة في الزمان والمكان مثل أعمال الفنان السعودي صدّيق واصل الذي تميزت أعماله أيضا بالتركيز على إعادة تدوير النفايات المعدنية وتحويلها إلى قطع فنية تتخذ طابعاً خاصاً.

ومن خلال التحليل الفني للأعمال الفنية السابقة نلاحظ مدى مسايرة الفن المفاهيمي للتحولات الفكرية لدى الفنانين السعوديين المعاصرين وتأثير الثقافة والبيئة على أعمالهم حيث قامت أعمالهم على تأكيد فكرة العلاقة بين العنصر البنائي والفكري للعمل الفني، وأظهرت الأعمال مدى قدرة الفنان السعوي المعاصر على ابتكار تشكيلات فكرية وفنية توائم طبيعة التحولات الفكرية والجمالية للمشاهد وتساعد في التنمية الاقتصادية المستدامة في المملكة حيث وصلت أسعار اللوحات المطروحة في المزادات لاسعار مرتفعة من شأنها ان تصنع تنمية اقتصادية فنية مستدامة .

النتائج:

١. إن لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ دور بارز في تغيير الثقافة التشكيلية والفكرية لدى المجتمع السعودي.
٢.إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي كوسيلة تساهم في تعزيز القدرات التشكيلية والإبداعية.
٣. تقدم الفنان السعودي المعاصر للمصاف الأولى في المشاركات العالمية الفنية بعد ما قدمته الدوله له من عناية واهتمام.
٤.ان الاهتمام بالثقافة والفنون ساهم وبشكل واضح في التنمية الاقتصادية بمقومات غير تقليدية متنوعة.
٥.ان للفنون والثقافة أثر واضح وبارز في حل مشكلات اجتماعية متعددة ومنها التنمية الاقتصادية.

التوصيات:

خلصت الدراسة لبعض التوصيات منها:
١.الاهتمام بدراسة الثقافة التشكيلية والفكرية المعاصرة في المملكة العربية السعودية.
٢.الاهتمام بالبحث العلمي لما يثريه من تطلعات لرؤية للملكة ٢٠٣٠.
٣.أهمية دعم الفنانين وتمكينهم من بناء جسور تواصل بينهم وبين الاقتصاديين ورواد الأعمال.
٤. إنشاء منصة إلكترونية تُعنى بعرض اعمال الفنانين والمزايدة عليها وذلك من اجل تحقيق التعاون المادي المشترك.

Conclusions:

1. Emphasis should be placed on studying contemporary visual and intellectual culture in the Kingdom of Saudi Arabia.
2. Emphasis should be placed on scientific research, as it enriches the aspirations of Saudi Vision 2030.
3. The importance of supporting artists and enabling them to build bridges of communication with economists and entrepreneurs.
4. Establishing an electronic platform dedicated to displaying and bidding on artists' works to achieve mutual financial cooperation.

References:

1. Ahmed, Ben Azza, Yassin, Saadi. (2022). National Identity in the Artistic Community: A Reading of the Compatibility of Intellectual and Cultural Levels, Jordanian Journal of Arts, 15 (1), pp. 117-128.
2. Al-Asqa, Shaza. (2020) Visual Creativity in Contemporary Saudi Art in Light of Cultural Pluralism. Scientific Journal of King Faisal University. 21 (2.).
3. Al-Faisal, Latifa. (2020) The Role of the Marketing Mix Strategy in Activating Saudi Fine Arts in the Labor Market Through Vision 2030. Department of Scientific Research and Publication (Scientific Journal), Faculty of Education, Assiut University, (4).
4. Al-Hazza, Hanan. (2014) The Problem of Reception in Contemporary Saudi Art Between Locality and Globality. International Design Magazine, (4).
5. Al-Jassar, Adla. (2021) The Role of Concepts in Contemporary Trends in Art Education. Journal of Arts and Humanities, (7).
6. Al-Maliki, Al-Hanouf, and Al-Zaid, Salma (2022) Trends of Contemporary Saudi Fine Artists Towards National Vision 2030 to Enrich the Fine Arts Scene in the Kingdom of Saudi Arabia. Arab Journal of Science and Research Publishing - Journal of Educational and Psychological Sciences, 6 (18).
7. Al-Otaibi, Munir Nayef, and Al-Shadd, Nada Ibrahim (2020). The Education System in the Kingdom of Saudi Arabia and the Arab World, Riyadh: Al-Rushd Library.
8. Al-Qarni, Mona. (2023) Inspiration from Saudi Culture in the Works of Artist Abdul Halim Radwi. Journal of Educational Sciences and Humanities, 29.
9. Al-Rasis, Muhammad (2010) Fine Art in the Kingdom of Saudi Arabia. Ministry of Culture and Information. 1st ed.
10. Al-Sulaiman, Abdulrahman. (2000) Saudi Fine Art: Early Beginnings, Trends, Prominent Trends, Names, and Aspirations, Dareen Cultural Magazine.
11. Bou Nana, Mohammed. (2017) Sociology of Social Change: A Theoretical and Analytical Perspective. Journal of the Generation of Humanities and Social Sciences, Faculty of Arts and Humanities, Rabat, Morocco.

12. Harzallah, Sarah, and Toumi, Lakhdar. (2015) Artistic Formation in the Collection "Nabdat Al-Hawa" by Ahmed Bazio. University of Mohamed Khider, Biskra, Algeria.
13. Hiba, Islam, Al-Maamari, Badr, Al-Hajri, Salman, Al-Saadi, Najla, Manji, Yasser. (2023) The Role of Visual Arts in the Transition Towards a Creative Economy to Achieve Modern Development. Scientific Journal of the College of Specific Education, 36 (1).
14. Saad, Yahya. (2021). The Descriptive and Analytical Approach in Scientific Research. Dirasat Company.
15. Aba Al-Khail, Othman. (2020) The Saudi Human between Culture and Art. Al-Jazirah Electronic Newspaper. https://www.al-jazirah.com/2020/20200310/ms4.htm
16. Abu Nujaila, Muhammad. (2020) The Concept of Culture in Language and Terminology. Blog https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/
17. Al-Majali, Sarah. (2023) What Topics does Saudi fine art address? Culture Blog - Kingdom of Saudi Arabia - Vision 2030 https://culturein2030vision.com/a/ What topics does Saudi art talk about?
18. Al-Munif, Mohammed. (2024) Visual Artists: King Salman's Vision, Led by His Crown Prince Mohammed, Inspires a Spirit of Innovation in Everyone. Al-Jazirah Digital Newspaper. Friday, March 20, 2024 https://al-jazirah.com/2018/20180302/fm1.htm
19. Al-Rajhi, Lamis. (2020) The Cultural and Artistic Movement in the Kingdom: Reality and Hope. Okaz Newspaper https://www.okaz.com.sa/articles/authors/2036478
20. Al-Ruwaili, Tswahen. (2020) Saudi Visual Art. Shababek Cultural Magazine. https://shababeks.com/2020/09/23/js-23/
21. Al-Shibli, Hana. (2020) Saudi Visual Art: "The Artistic Vision." Al-Jazirah Electronic Newspaper. https://www.al-jazirah.com/2020/20201204/fm1.htm
22. Al-Sulaiman, Abdulrahman. (2019) Saudi Visual Art Diverses Generations and Schools Between Authenticity and Modernity. Independent Arabia. https://www.independentarabia.com/node/
23. Al-Zahrani, Ahmed (2019) Specialists: Arts are the Most Important Motive of the Creative Economy in the Future. Al-Riyadh Digital Newspaper https://www.alriyadh.com/1773720
24. Amayrah, Haitham. (2018) What is the meaning of thought? Mawdoo3 website https://mawdoo3.com/
25. Entrepreneur Magazine. (2020) Fine Art in the Kingdom: An Insider's View. Entrepreneurs https://www.rowadalaamal.com/
/https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=10992&article=526736#.Yppjn5NBwYE
26. Mazyad, Abdulaziz. (2025) Investing in Arts and Entertainment: Diversifying the Economy under Vision of 2030. Mal Newspaper. https://maaal.com/2025 Retrieved 13-5-2025.
27. Shweisho, Nabil. (2017) Fine Arts Culture and Its Role in Building Fine Arts Lessons. Al-Jadida 36 Website. https://www.eljadida36.com/6598/
28. Sotheby's Official Website https://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2017/contemporary-art-day-auction-n09714/lot.530.html
29. Sputnik website (2019) A Saudi visual artist talks about the reality of visual art in the Kingdom. https://arabic.sputniknews.com